تطبيق على الدرس الرابع

الموضوع: النمط الوصفي

قال أحمد شوقي:

في وادي النيل

آذارُ أَقبَلَ قُم بِنـــــا يا صـــاحِ حَيِّ الرَبيعَ حَديقَـــةَ الأَرواحِ
وَاِجمَع نَدامى الظَرفِ تَحتَ لِوائِـهِ وانشُر بِساحَتِهِ بِســـاطَ الراحِ
وَاِجلِس بِضاحِكَةِ الرِياضِ مُصَفِّقاً لِتَجاوُبِ الأَوتارِ وَالأَقـــــداحِ
وَاِستَأنِسَنَّ مِنَ السُقـــاةِ بِرُفقَـــــةٍ غُرٍّ كَأَمثالِ النُجومِ صِبـــاحِ
مَلِكُ النَبـــاتِ فَكُـــلُّ أَرضٍ دارُهُ تَلقاهُ بِالأَعراسِ وَالأَفـــــراحِ
مَنشورَةٌ أَعلامُـــهُ مِن أَحمَـــــرٍ قانٍ وَأَبيَضَ في الرُبى لَمّــاحِ
يَغشى المَنازِلَ مِن لَواحِـظِ نَرجِسٍ آناً وَآناً مِن ثُغـــورِ أَقـــاحِ
وَرُؤوسُ مَنثـورٍ خَفَضـــنَ لِعِـزِّهِ تيجانَهُـــنَّ عَواطِـــرَ الأَرواحِ
وَشَقائِقُ النَسرينِ في أَغصانِـــها كَالدُرِّ رُكِّبَ في صُدورِ رِماحِ
وَالياســـاسَمينُ لَطيـــفُهُ وَنَقِيُّـــهُ كَسَريرَةِ المُتَنـــزِّهِ المِسمـــاحِ
مُتَأَلِّقٌ خَلَلَ الغُصـــونِ كَأَنَّـــهُ في بُلجَةِ الأَفنانِ ضَوءُ صَباحِ
وَالجُلَّنـــــارُ دَمٌ عَلى أَوراقِـــهِ قاني الحُروفِ كَخاتَمِ السَفّــاحِ
وَالسَروُ في الحِبَرِ السَوابِغِ كاشِفٌ عَن ساقِهِ كَمَليحَـــةٍ مِفـــراحِ
وَالنَخلُ مَمشوقُ العُذوقِ مُعَصَّـبٌ مُتَزَيِّنٌ بِمَناطِـــقٍ وَوِشـــاحِ
وَتَرى الفَضاءَ كَحائِطٍ مِن مَرمَـــرٍ نُضِدَت عَلَيهِ بَدائِعُ الأَلـــواحِ
الغَيمُ فيهِ كَالنَعـــامِ: بَدينَـــةٌ بَرَكَت وَأُخرى حَلَّقَت بِجَنـــاحِ
وَالشَمسُ أَبهى مِن عَروسٍ بُرقِعَت يَومَ الزِفافِ بِعَسجَدٍ وَضّـــاحِ
وَالماءُ بِالـــوادي يُخالُ مَســـارِباً مِن زِئبَقٍ أَو مُلقِياتِ صِفـــاحِ[1]

(1) إيليا الحاوي: أحمد شوقي أمير الشعراء: ج4، ص56، 64.

الأسئلة:

في فهم مفردات النص:

إشرح الألفاظ التي تحتها سطر في النص مستعينا بالقاموس: آذار، الخميلة، غر، لماح، يغشى، إقاحي، سريرة، المترر، خلل، بلجة، الأفنان، الجلنار، مساربا.

في فهم معنى النص:

1. إلام يدعو الشاعر صاحبه في الأبيات الأربعة الأولى؟.
2. عمّ يتحدث في الأبيات المتبقية؟.

في تحديد النمط المسيطر على النص:

1. استعان الشاعر في توضيح معانيه وتقريبها إلى الأذهان بصور بيانية كثيرة استخرج بعضا منها.
2. النص عبارة عن لوحة فنية متكاملة الأجزاء، والألوان... استخرج بعض الألوان البارزة في النص.
3. لمن كانت السيادة في النص للأسماء أم الأفعال؟ علل ما تقول.
4. اعتمد الشاعر في كثير من أبياته على ذكر الشيء ثم تفصيله، ونعته، استخرج هذه الظاهرة من بعض أبيات النص.
5. استخرج بعض النعوت والأوصاف الواردة في النص.
6. ما هو النمط المسيطر على النص؟ مع تبيان نوعه مع التعليل؟.

الأجوبة:

في فهم مفردات النص:

- **آذار:** شهر بعد شباط، وقبل نيسان، عدد أيامه 31 وهو 03 من السنة الشمسية.
- **الخميلة:** الخملُّ، الخميلة: ريش النعام.

الخميلة: القطيفة، الشجر الكثيف الملتف، الموضع الكثير الشر، المنهبط من الأرض، ج: خمائل.

- **غُرّ**: الشرفاء.
- **لَّماح**: أبيض لَّماح: شديد البياض.
- **يغشى**: غشي (يغشى، غشيًا، غَشايةً) الأمر فلانًا: غطاه وحل به، غشي اليلُ: أظلم، غشي المكان: آتاه، وغشي الشيء: غطاه.
- **إقاحي**: من الأقحوان، والقحوان، وهو نبات أوراق زهره مفلَّجة، صغيرة، يشبّهون بها الأسنان، واحدته أقحوانة، وقحوانة. جأقاحي، وأقاحٍ، وأقاحي الأمر: تباشيره.
- **سريرة**: ما يُكتم ويُسَرُّ: ج/سرائر، المسرَّة: أطراف الرياحين.
- **المترِّرْ**: المُقلل.
- **خَلَلَ**: الخَلَلُ: مُنْفَرَجُ ما بين كل شيئين، ويقال هو خَلَلَهمُ: بينهم، جالس خَلَلَ الدّيار: سار، وتردَّد بينها.
- **بلجَة**: بلجَ الصبحُ بُلوحًا: أسفر فأنار، ويقال: بلج الحق، وبلج الباب، وبلجأ: فتحه، بلج وجهه بلجًا: تنضّر سرورا، بَلِجَ صدرُهُ: انشرح، بلِجَ به: سُرَّ: البلجةُ: ضوء الصباح.
- **الأفنان**: فنَّ الشيء: زينه، أفنت الشجرة: كانت ذات أفنان، فنَّنَ الثوبُ: نسُجَ نسجًا مختلفًا، الأفنون: الغصن الملتف: الفُنُ: الغصن المستقيم من الشجرة. ج/ أفنان. وفي التنزيل: «ذواتا أفنان»، شجرة فناء: ذات أفنان.
- **الجلْنار**: زهرة الرمان.
- **مساربا**: المسربة الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة. مسربة المرعى ج/ مسارب.

في فهم معنى النص:

1. يدعو الشاعر صاحبه في الأبيات الأربعة الأولى إلى اغتنام الفرصة والتمتع بفصل الربيع وما أتى به من تغيير على وجه الطبيعة، ولا تكتمل صورة هذه المتعة إلَّا بمعية الصحاب وشرب الخمر وسط المناظر الخلابة، البديعة.

وهذه الأبيات لا تختلف كثيرا في معانيها وتراكيبها عن قصيدة "رباعيات الخيام" التي ترجمتها إلى العربية الشاعر "أحمد رامي".

2. بعد هذا ينتقل الشاعر مباشرة إلى وصف الطبيعة وعناصرها في فصل الربيع (الورود بألوانها المختلفة، والأشجار بأنواعها (السرو، النخيل) الغيم، الشمس، الماء.

في تحديد النمط المسيطر على النص:

1. بعض الصور البيانية:

- الربيع خيمة.
- غُرٌّ كأمثال النجوم.
- وشقائق النسرين كالدرّ ركبّ...
- والياسمين كسريرة المترر...
- متألق... كأنَّه في بلجة الأفنان...
- والجلّنار دم... كخاتم السفاح.
- والسرو... كاشف... كمليحة مفراح.
- ... الفضاء كحائط من مرمرٍ.
- ... والغيم كالنعام... إلخ.

2. بعض الألوان البارزة في النص:

- اللون الأبيض (لَّماح).
- اللون الأبيض (بلجةٌ).
- اللون الأحمر (جنار).
- اللون الأحمر (القاني).
- اللون الأبيض (ضوء صباح).
- اللون الأحمر (دمٌ).
- اللون الأحمر (خاتم السفاح).

- اللون الأخضر (الغصون، الأفنان، النخل).
- اللون الأصفر (الشمس)... الخ.

3. كانت السيادة في النص للأسماء (المنعوت والنعت) (المبتدأ أو الخبر)... على حساب الأفعال وذلك تماشيا مع طبيعة الموضوع (غرض الوصف)، أهمها:

- من أحمر قانٍ.
- وأبيضٍ لَّماح.
- المترر المسماح.
- الجلَّنار دَمٌ... قاني الحروف.
- النخل ممشق العذوق معصّب، متزيّن... إلخ.

4. ظاهرة ذكر الشيء ثم تفصيله ونعته:

- الفضاء:

وترى الفضاء كحائط من مرمرٍ نُضّدت عليه بدافع الألواح.

- الشمس:

والشمس أبهى من عروس برقعت يوم الزفاف بعسجد وضاح

- الماء:

والماء في الوادي يُخالُ مساربا من زئبق أو ملقيات صفاح.

- ملك النبات:

ملك البنات فكل أرضٍ دارهُ تلقاه بالأعرس والأفراح

5. بعض النعوت الواردة في النص:

- كمليحة مفراح.
- بعسجد وضاح.

6. **النمط المسيطر على النص هو النمط الوصفي بسبب:**

- كثرة الجمل الاسمية.

- كثرة الصفات.
- الإكثار من ذكر الشيء وتفصيله، ونعته... الخ.

نوع هذا النمط:

- وصف نقليٌ (في معظمه): لأن الصور التي اعتمد عليها الشاعر.
- وهي كثيرة ـ صورة فوتوغرافية عن الواقع، مثل: ذكر الشيء ولونه، ذكر الشيء الموصوف وصفته...